العلاج بالقرآن

وتحصينات من شياطين الإنس والجان

تأليف

طه عبد الرءوف سعد
من علماء الأزهر الشريف

بدوى طه بدوى
كاتب وباحث
إسلامى

الناشر
مكتبة العلم الإسلامية
٤ عطفة النشيلى من ش سيد الدواخلى



رقم الإيداع بدار الكتب والوثائق القومية

٩٨ /١١٣٣٣

الترقيم الدولى

977 - 5442 - 17



مقدمة

الحمد لله رب الأرض والسماء، جعل لكل داء دواء، والصلاة والسلام على النبى المجتبى والرحمة المصطفى أمرنا بالتداوى وحثنا عليه، وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين.

وبعـــد: فقد ترك لنا رسول الله ﷺ سنته الشريفة وقال لنا «تركتُ فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدى أبدًا؛ كتاب الله وسنتى» وقد بين لنا ﷺ فى سنته هديه فى الطب الذى تطبب به ووصفه لغيره، وأمرنا بالاستعاذة من شر شياطين الإنس والجن، وأمرنا بالرقية الشرعية وأن نحصن بها أنفسنا وبيوتنا وأهلنا ونرقى بها غيرنا رجاء صرف الله عنه المكروه ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ (٣) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ (٤) ﴾.

فقال ﷺ: «من نزل منزلا ثم قال: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق، لم يضره شىء حتى يرتحل» رواه مسلم والترمذى وقال: حديث حسن.

نحمده تعالى فقد وفقنا لجمع بعض الأدعية والنصيحة الواردة

فى الأحاديث الصحيحة المتواترة عن رسول الله ﷺ والتى أمرنا فيها بالتحصن من شر شياطين الإنس والجن ليحفظنا الله بها، وكلها من السنة النبوية المطهرة ومدعّمة بآيات قرآنية، وأدعية الصباح والمساء وأدعية فى مناسبات معينة وكلها من صحيح السنة ومن الكتب الموثوق به لعلماء أعلام.

وندعو الله أن يعافينا جميعًا من شر مردة الجن والإنس ومن شر السحر والحسد وكل ساحر وحاسد، فعلينا أن نحافظ على ذكر هذه الأدعية وحفظها وترديدها وتعليمها لأولادنا حتى نكون فى حفظ الله ومعيته ورعايته. ﴿فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ ونسأل الله أن يهدينا جميعا ويهدى كل ظالم وباغ ومؤذٍ وساحر وحاسد وأن يعافينا شرهم، وحسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير، اللهم اجعل هذا العمل خالصًا لوجهك الكريم خاليًا من الرياء والسمعة وتقبل منا يا رب العالمين والحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات.

المؤلفان
ربيع الآخر ١٤١٩هـ
أغسطس ١٩٩٨م

الدعاء سبب لرد البلاء

يقول الإمام الجليل حجة الإسلام أبو حامد الغزالى فى كتابه العظيم «إحياء علوم الدين» فى كتاب أسرار الأذكار والدعوات، عن فائدة الدعاء ما نصه:

فإن قلت: فما فائدة الدعاء والقضاء لا مرد له؟ فاعلم أن من القضاء رد البلاء بالدعاء، فالدعاء سبب لرد البلاء واستجلاب الرحمة، كما أن التترس [لبس الترس على الصدر] سبب لرد السهم، والماء سبب لخروج النبات من الأرض، فكما أن الترس يدفع السهم فيدافعان فكذلك الدعاء والبلاء يتعالجان، وليس من شرط الاعتراف بقضاء الله تعالى أن لا يحمل السلاح وقد قال تعالى: ﴿ خُذُوا حِذْرَكُمْ ﴾ وأن لا يسقى الأرض بعد بث البذر، فيقال إن سبق القضاء بالنبات نبت البذر، وإن لم يسبق لم ينبت، بل ربط الأسباب بالمسببات هو القضاء الأول الذى هو كلمح البصر أو هو أقرب، وترتيب تفصيل المسببات على تفاصيل الأسباب على التدريج والتقدير هو القدر والذى قدر الخير قدره بسبب والذى قدر الشر قدر

لدفعه سببا، فلا تناقض بين هذه الأمور عند من انفتحت بصيرته، ثم فى الدعاء من الفائدة ما ذكرنا فى الذكر فإنه يستدعى حضور القلب مع الله، وهو منتهى العبادات ولذلك قال ﷺ: «الدعاء مخ العبادة» رواه الترمذى.

والغالب على الخلق أنه لا تنصرف قلوبهم إلى ذكر الله عز وجل إلا عند إلمام الحاجة وإرهاق ملمة، فإن الإنسان إذا مسه الشر فذو دعاء عريض، فالحاجة تحوج إلى الدعاء، والدعاء يرد القلب إلى الله عز وجل بالتضرع والاستكانة، فيحصل به الذكر الذى هو أشرف العبادات، ولذلك صار البلاء موكلا بالأنبياء عليهم السلام ثم الأمثل فالأمثل؛ لأنه يرد القلب بالافتقار والتضرع إلى الله عز وجل، ويمنع من نسيانه، وأما الغنى فسبب للبطر فى غالب الأمور، ﴿إِنَّ الْإِنسَانَ لَيَطْغَىٰ (٦) أَن رَّآهُ اسْتَغْنَىٰ (٧)﴾ «انظر إحياء علوم الدين ١/٣٥١ طبع دار الغد العربى».

آداب الدعاء

يقول ﷺ عن أهمية الدعاء وأنه يعود بالخير على صاحبه: «إن العبد لا يخطئه من الدعاء إحدى ثلاث: إما ذنب يُغفر له، وإما خير يعجَّل له، وإما خير يدخر له» رواه الترمذى.

وللدعاء آداب يجب مراعاتها وهى عشرة:

١- تخير الأوقات الشريفة: مثل يوم عرفة من السنة ورمضان من الأشهر، ويوم الجمعة من الأيام، وقبيل الفجر من ساعات الليل وغير ذلك.

٢- إغتنام الأحوال الشريفة: مثل وقت نزول الغيث وعند إقامة الصلوات المكتوبة وذلك لتفتح أبواب السماء، وكذلك عند السجود فى الصلاة لقوله ﷺ: «أقرب ما يكون العبد من ربه عز وجل وهو ساجد فأكثروا فيه الدعاء» رواه مسلم.

٣- استقبال القبلة: لما ورد عنه ﷺ أنه كان يستقبل القبلة عند ألدعاء ويرفع يديه حتى يرى بياض إبطيه.

٤- خفض الصوت: أى عدم رفع الصوت بالدعاء، ويكون بين المخافتة والجهر، لما سمع رسول الله ﷺ بعض الصحابة يرفعون أصواتهم بالدعاء، فقال لهم:

«يأيها الناس إن الذى تدعون ليس بأصم ولا غائب» متفق عليه.

وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا ﴾ أى بدعائك.

٥- عدم تكلف السجع: فالتكلف فى الدعاء اعتداء ومناف للتضرع، قال تعالى: ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ قيل معناه التكلف للإسجاع، والأولى أن لا يجاوز الدعوات المأثورة فإنه قد يعتدى فى دعائه، وقد قال ﷺ: «إياكم والسجع فى الدعاء، حسب أحدكم أن يقول: اللهم إنى أسالك الجنة وما قرَّب إليها من قول وعمل، وأعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول وعمل» رواه الحاكم.

٦- التضرع والخشوع: والرغبة والرهبة لقوله تعالى: ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾ أى خشوعا وتبتلا وتذللا لله رب العالمين.

٧- الإيقان بالإجابة: وهو أن يجزم الدعاء ويوقن بالإجابة ويصدق رجاءه فيه، أى يدعو ويوقن أن الله قادر على تحقيق دعائه، لقوله ﷺ «ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة واعلموا أن الله عز وجل لا يستجيب دعاءً من قلب غافل» رواه الترمذى.

٨- الإلحاح فى الدعاء: أى يكرره ثلاثا؛ لأن الرسول ﷺ كان يفعل ذلك، يقول ابن مسعود ؓ كان ﷺ «إذا

دعا دعا ثلاثا وإذا سأل سأل ثلاثا» رواه مسلم، وينبغى على العبد ألا يستبطىء الإجابة لقوله ﷺ : «يستجاب لأحدكم ما لم يعجل فيقول دعوت فلم يستجب لى، فإذا دعوت فاسأل الله كثيرا، فإنك تدعو كريمًا».

٩- افتتاح الدعاء بالذكر: أى يبدأ دعاءه بذكر الله والثناء عليه وتسبيحه ثم يدعو الله بما شاء، يقول سلمة بن الأكوع: «ما سمعت رسول الله ﷺ يستفتح الدعاء إلا يقول سبحان ربى العلىِّ الأعلى الوهاب» وكذلك يستحب أن يبدأ الدعاء بالصلاة على رسول الله ﷺ ثم يسأل حاجته ثم يختم دعاءه بالصلاة على رسول الله ﷺ فهذا كما يقول أبو سليمان الدارانى: من رحمة الله عز وجل أن يقبل الصلاتين، وهو أكرم من أن يدع ما بينهما.

١٠- التوبة: وهى الأدب الباطن، وهى الأصل فى الإجابة؛ التوبة ورد المظالم والإقبال على الله عز وجل بكنه الهمة، فذلك هو السبب القريب فى الإجابة، فيجب علينا المحافظة على هذه الآداب.

«انظر إحياء علوم الدين ١/٣٢٦ - ٣٢٩ بتصرف».

أدعية الصباح والمساء

لقد جاء فى صحيح السنة عن رسول الله ﷺ أذكار وأدعية كان دائما يقولها صباحًا ومساءً ويأمر أصحابه بها، وأمر بها أمته أن يحافظوا عليها لفضلها وشرفها ولأنها تحفظ قائلها بإذن الله من شياطين الإنس والجن وتذهب السحر، وتبطله وتمنع شر الحقد ويكون المؤمن فى معية الله ورعايته وكنفه، تحفظه الملائكة وتبتعد عنه الشياطين.

هذا وقد أمرنا الله بذلك فى القرآن فقال: ﴿ وَاذْكُر رَّبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ ﴾ فقال العلماء المراد الذكر والأدعية، والغدو وقت الصباح، أما وقت الأصيل فهو ما بين العصر والمغرب.

وقال أيضًا: ﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا ﴾ (طه: ١٣٠).

فهذا أمر بالدعاء صباحا ومساء.

وإليك أيها القارئ العزيز ما ورد عن رسول الله ﷺ من أدعية الصباح والمساء التى كان يحافظ عليها:

* قال رسول الله ﷺ: «من قال حين يصبح وحين يمسى:

سبحان الله وبحمده مائة مرة لم يأت أحد يوم القيامة بأفضل مما جاء به، إلا أحد قال مثل ما قال أو زاد» رواه مسلم.

* **جاء رجل إلى النبى ﷺ فقال:** يا رسول الله عقرب لدغتنى البارحة، فقال ﷺ : «أما لو قلت حين أمسيت: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضرك» رواه مسلم.

* **كان ﷺ يقول إذا أصبح:** «اللهم بك أصبحنا، وبك أمسينا، وبك نحيا وبك نموت، وإليك النشور» وإذا أمسى«قال: «اللهم بك أمسينا، وبك نحيا، وبك نموت وإليك النشور» رواه أبو داود والترمذى وقال: حديث حسن.

* **قال سيدنا أبو بكر الصدِّيق:** يا رسول الله مرنى بكلمات أقولهن إذا أصبحت وإذا أمسيت: قال ﷺ «قل: اللهم فاطر السماوات والأرض عالم الغيب والشهادة، رب كل شىء ومليكه، أشهد أن لا إله إلا أنت، أعوذ بك من شر نفسى وشر الشيطان وشركه» وفى رواية زيادة: «وأن أقترف على نفسى سوءًا أو أجرَّه إلى مسلم» ثم قال ﷺ : «قلها إذا أصبحت وإذا أمسيت، وإذا أخذت مضجعك» رواه أبو داود والترمذى، وقال حديث حسن صحيح.

* **كـان ﷺ إذا أمـسـى قـال:** «أمسـينا وأمـسـى الملك لله، والحمد لله، لا إله إلا الله وحـده لا شريك له» قال الراوى أراه قـال فيـهن «له الملك وله الحـمـد وهو على كل شىء قدير، رب أسـألك خيـر ما فى هذه الليلة وخـير مـا بعدها وأعوذ بك من شر هذه الليلة وشـر ما بعدها، رب أعوذ بك من الكسل، وسوء الكبـر، وأعوذ بك من عذاب فى النار، وعذاب فـى القبر» وإذا أصـبح قال ذلك أيـضًا: «أصبـحنا وأصبح الملك لله... إلخ» رواه مسلم.
* **قال ﷺ**: «اقرأ: قل هـو الله أحد، والمعوِّذتين حين تمسى وحين تصبح ثلاث مـرات تـكفـيك من كل شـىء» أى تمنع عنك أذى الإنس والجن.
* **قال ﷺ**: «ما من عبد يقول فى صـباح كل يوم ومساء كل ليلة: باسم الله الذى لا يضر مع اسمه شىء فى الأرض ولا فى السمـاء وهو السمـيع العليم، ثلاث مرات إلاَّ لـم يضره شىء» رواه أبو داود والتـرمـذى وقـال: حـديـث حـسن صحيح.

أدعية تقال عند النوم

أمرنا رسول الله ﷺ بالمحافظة على الأدعية قبل النوم فإنها تحفظ العبد حتى يستيقظ وتصرف عنه الشياطين وتجعله فى كنف الله حتى يستيقظ من نومه، ومن هذه الأدعية ما يلى:

* **كان ﷺ إذا أوى إلى فراشه قال:** «باسمك اللهم أحيا وأموت» رواه البخارى.

* **قال ﷺ لسيدنا على والسيدة فاطمة ﵄:** «إذا أويتما إلى فراشكما، أو إذا أخذتما مضاجعكما - فكبِّرا ثلاثا وثلاثين، وسبِّحا ثلاثا وثلاثين، واحمدا ثلاثة وثلاثين» وفى رواية: «التسبيح أربعًا وثلاثين» وفى رواية: «التكبير أربعًا وثلاثين» متفق عليه.

* **قال ﷺ:** «إذا أوى أحدكم إلى فراشه فلينفض فراشه بداخلة إزاره فإنه لا يدرى ما خلفه عليه، ثم يقول: باسمك ربِّى وضعت جنبى وبك أرفعه، إن أمسكت نفسى فارحمها، وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين» متفق عليه.

* **روت السيدة عائشة ﵂** أن الرسول ﷺ كان إذا أخذ

مضجعه نفث فى يديه، وقرأ بالمعوذات، ومسح بهما جسده. متفق عليه.

* **وفى رواية أخرى:** أن النبى ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه، ثم نفث فيهما فقرأ فيهما: ﴿ **قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ** ﴾ و ﴿ **قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ** ﴾ و ﴿ **قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ** ﴾ ثم مسح بهما ما استطاع من جسده، يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده. يفعل ذلك ثلاث مرات. متفق عليه.

قال العلماء: النفث نفخ لطيف بلا ريق.

* **قال** ﷺ: «إذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة، ثم اضطجع على شقك الأيمن، وقال: اللهم أسلمت نفسى إليك، وفوَّضتُ أمرى إليك، وألجأت ظهرى إليك، رغبة ورهبة إليك، لا ملجأ ولا منجى منك إلا إليك، آمنت بكتابك الذى أنزلت، ونبيك الذى أرسلت، فإن مِتَّ مِتَّ على الفطرة واجعلهن آخر ما تقول» متفق عليه.

* **كان** ﷺ إذا أراد أن يرقد، وضع يده اليمنى تحت خده، ثم يقول: «اللهم قنى عذابك يوم تبعث عبادك» رواه الترمذى وقال: حديث حسن.

دعوات نافعات

جاء عن رسول الله ﷺ دعوات كثيرة فى أمور مختلفة وكلها نفع للمسلم نختار بعضًا منها على سبيل التبرك بها مع العلم أن حفظها والمداومة عليها فيه خير كثير للمسلم فى دينه ودنياه وحفظه من شياطين الإنس والجن.

* «اللهم آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار» متفق عليه.
* «اللهم مصرِّف القلوب صرِّف قلوبنا على طاعتك» رواه مسلم.
* «اللهم أصلح لى دينى الذى هو عصمة أمرى، وأصلح لى دنياى التى فيها معاشى، وأصلح لى آخرتى التى فيها معادى، واجعل الحياة زيادة لى فى كل خير، واجعل الموت راحة لى من كل شر» رواه مسلم.
* «اللهم إنى أعوذ بك من زوال نعمتك، وتحوُّل عافيتك وفجأة نقمتك، وجميع سخطك» رواه مسلم.
* «اللهم إنى أعوذ بك من العجز والكسل، والبخل والهرم، وعذاب القبر، اللهم آتِ نفسى تقواها، وزكِّها أنت خير من

زكاها، أنت وليها ومولاها، اللهم إنى أعوذ بك من علم لا ينفع وقلب لا يخشع، ومن نفس لا تشبع ومن دعوة لا يستجاب لها» رواه مسلم.

* «اللهم لك أسلمت، وبك آمنت، وعليك توكلت، وإليك أنبت وبك خاصمت، وإليك حاكمت، فاغفر لى ما قدّمت وما أخرت، وما أسرزت وما أعلنت، أنت المقدِّم وأنت المؤخر لا إله إلا أنت» زاد بعض الرواة: «ولا حول ولا قوة إلا بالله» متفق عليه.

* «اللهم إنى أعوذ بك من البرص والجنون والجذام وسيِّىء الأسقام» رواه أبو داود بإسناد صحيح.

* «اللهم اكفنى بحلالك عن حرامك، واغننى بفضلك عمن سواك» رواه الترمذى وقال: حديث حسن.

* «اللهم إنى أسالك موجبات رحمتك، وعزائم مغفرتك، والسلامة من كل إثم والغنيمة من كل بر، والفوز بالجنة، والنجاة من النار».

راجع رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين للإمام النووى، رحمه الله، ص ٥٧٦-٥٨٩ طبع دار الغد العربى.

دعوات مأثورات

ذكر الإمام الغزالى فى كتابه القيم «إحياء علوم الدين» أدعية مأثورة مما يستحب أن يدعو بها المرء صباحًا ومساءً وعقب كل صلاة ولم يرد ذكرها فيما سبق فأحببنا ذكرها تتميما للفائدة وزيادة فى الثواب وتبركا بفضلها:

* «اللهم إنى أسألك رحمة من عندك تهدى بها قلبى وتجمع بها شملى وتلم بها شعثى وترد بها الفتن عنى وتصلح بها دينى، وتحفظ بها غائبى وترفع بها شاهدى وتزكى بها عملى وتبيِّض بها وجهى، وتلهمنى بها رشدى وتعصمنى بها من كل سوء، اللهم أعطنى إيمانًا صادقا ويقينا ليس بعده كفر، ورحمة أنال بها شرف كرامتك فى الدنيا والآخرة، اللهم إنى أسألك الفوز عند القضاء ومنازل الشهداء وعيش السعداء، والنصر على الأعداء ومرافقة الأنبياء، اللهم إنى أنزل بك حاجتى وإن ضعف رأيى وقلت حيلتى وقصر عملى وافتقرت إلى رحمتك فأسألك يا كافى الأمور يا شافى الصدور كما تجير بين البحور أن تجيرنى من عذاب السعير ومن دعوة الثبور ومن فتنة القبور، اللهم ما قصر عنه رأيى وضعف عنه

عـملى ولم تبلغه نيـتى وأمنيـتى من خيـر وعدته أحـدًا من عبادك أوخير أنت مـعطيه أحدًا من خلقك فإنى أرغب إليك فيه وأسألكه يارب العالمين، اللهم اجعلنا هادين مهتدين غير ضالين ولا مـضلين حربا لأعـدائك وسلمًا لأوليـائك نحب بحبك من أطاعك من خلقك ونعـادى بعداوتك من خالفك من خلقك، اللهم هذا الدعـاء وعليك الإجابة وهذا الجـهد وعليك التكلان وإنا لله وإنا إليه راجعـون ولا حول ولا قوة إلا بالله العلىِّ العظـيم ذى الحـبل الشديـد والأمر الرشـيـد أسألـك الأمن يوم الوعيـد والجنة يوم الخلود مع المقـربين الشهود والركع السجود المـوفين بالعهود، إنك رحيم ودود وأنت تفعل ما تريد سبحان الذى لبس العز وقال به، سبحان الذى تعطف بالمـجـد وتكرَّم به، سـبحـان الذى لا ينبـغى التسـبيح إلا له، سـبحان ذى الفـضل والنعم، سبـحان ذى العزة والكرم، سبحـان الذى أحصى كلَّ شىء بعلمه، اللهم اجعل لى نورًا فى قلبى ونورًا فى قبرى، ونورًا فى سمعى، ونورًا فى بصـرى، ونورًا فى شـعـرى، ونورًا فى بشـرى، ونورًا فى لحمى، ونورًا فى دمى، ونورًا فى عظامى، ونورًا

بين يدى، ونورًا من خلفى، ونورًا عن يمينى، ونورًا عن شمالى، ونورًا من فوقى، ونورًا من تحتى، اللهم زدنى نورًا وأعطنى نورًا واجعل لى نورًا» رواه الطبرانى، وروى الجزء الأول منه الترمذى.

* قال ﷺ لعائشة رضي الله عنها: «عليك بالجوامع الكوامل، قولى: اللهم إنى أسألك من الخير كله عاجله وآجله ما علمتُ منه وما لم أعلم وأعوذ بك من الشر كله عاجله وآجله ما علمتُ منه وما لم أعلم، وأسألك الجنة وما قرَّب إليها من قول وعمل، وأعوذ بك من النار وما قرَّب إليها من قول وعمل، وأسألك من الخير ما سألك عبدك ورسولك محمد ﷺ وأستعيذك مما استعاذك منه عبدك ورسولك محمد ﷺ وأسألك ما قضيت لى من أمر أن تجعل عاقبته رشدًا برحمتك يا أرحم الراحمين» رواه الحاكم.

* «يا حىُّ يا قيوم برحمتك أستغيث، لا تكلنى إلى نفسى طرفة عين، وأصلح لى شأنى كله» رواه النسائى فى اليوم والليلة والحاكم أيضًا.

* «اللهم إنى ضعيف فقوِّ فى رضاك ضعفى، وخذ إلى الخير

بناصيتى، واجعل الإسلام منتهى رضاى، اللهم إنى ضعيف فقونى وإنى ذليل فأعزنى وإنى فقير فأغننى يا أرحم الراحمين». رواه الحاكم.

* **قال** ﷺ من قال هؤلاء الكلمات فى ليل أو نهار لم يضره شىء: «اللهم أنت ربى لا إله إلا أنت عليك توكلت وأنت رب العرش العظيم لا حول ولا قوة إلا بالله العلىّ العظيم، ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن أعلم أن الله على كل شىء قدير وأن الله قد أحاط بكل شىء علمًا وأحصى كل شىء عددًا، اللهم إنى أعوذ بك من شر نفسى ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها إن ربى على صراط مستقيم» رواه الطبرانى فى الدعاء.

* «اللهم إنى أسألك العفو والعافية فى دينى ودنياى وأهلى ومالى، اللهم استر عوراتى وآمن روعاتى، وأقل عثراتى واحفظنى من بين يدى، ومن خلفى وعن يمينى وعن شمالى ومن فوقى وأعوذ بك أن أغتال من تحتى» رواه أبو داود والنسائى وابن ماجه والحاكم، قال ابن عمر: لم يكن النبى ﷺ يدع هؤلاء الكلمات حين يمسى وحين يصبح.

* «اللهم لا تـؤَمننى مكرك ولا تولـنى غـيـرك ولا تـنزع عنى سـترك، ولا تنسنـى ذكرك ولا تجـعلنى من الغـافلين» رواه الديلمى.

* «اللهم أنت ربى لا إله إلا أنت خلقتنى وأنا عـبدك وأنا على عهدك ووعـدك ما استطعت، أعوذ بك من شـر ما صنعت، أبوءُ لك بنعـمتك علىَّ وأبوء بذنبى فـاغفـر لى فإنه لا يغـفر الذنوب إلا أنت» ثلاث مرات، رواه البخارى.

* «اللهم عـافنى فى بدنى، وعـافنى فى سـمـعى وعـافنى فى بصرى، لا إله إلا أنت» ثلاث مرات، رواه أبو داود.

* «اللهم إنى أسـألك الرضـا بعد القـضـاء، وبرد العيش بعـد المـوت، ولذة النظر إلى وجهك الكريم وشـوقا إلى لقـائك من غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة، وأعوذ بك من أن أَظلم أو أُظلم أو أعتدى أو يُعتدى علىَّ أو أكسب خطيئة أو ذنبا لا تغفره» رواه أحمد والحاكم.

«اللهم إنى أسألك إيمانًا لا يرتد، ونعيما لا ينفد وقرة عين الأبد ومرافـقة نبـيك محمـد ﷺ فى أعلى جنة الخلد» رواه النسائى فى اليوم والليلة والحاكم.

أدعية فى مناسبات مختلفة

جملة من أدعية نبوية مباركة عند حدوث شىء وهى حفظ وصون للمؤمن.

*** عند رؤية ما يكره من الطيرة وغيرها:**

«اللهم لا يأتى بالحسنات إلا أنت، ولا يذهب بالسيئات إلاَّ أنت، لا حول ولا قوة إلا بالله» أبو نعيم فى اليوم والليلة والبيهقى فى الدعوات.

*** عند رؤية الهلال:**

«اللهم أهلَّه علينا بالأمن والإيمان والبر والسلامة والإسلام والتوفيق لما تحب وترضى، والحفظ عما تسخط، ربى وربك الله» رواه الترمذى وحسَّنه.

*** عند دخول السوق:**

«لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو حى لا يموت بيده الخير وهو على كلِّ شىء قدير» رواه الترمذى والحاكم.

«بسم الله، اللهم إنى أسألك خير هذه السوق، وخير ما فيها اللهم إنى أعوذ بك من شرها وشر ما فيها، اللهم إنى

أعوذ بك أن أصيب فيها يمينا فاجرة أو صفقة خاسرة» رواه الحاكم.

*** عند سماع صوت الرعد والصواعق والمطر:**

عند سماع الرعد:

«سبحان من سبَّح الرعد بحمده والملائكة من خيفته» رواه مالك فى الموطأ.

عند الصواعق:

«اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك» رواه الترمذى.

عند المطر:

«اللهم سقيا هنيئا وصيبا نافعًا، اللهم اجعله صيب رحمة ولا تجعله صيب عذاب» رواه النسائى فى اليوم والليلة.

*** عند الخوف من قوم أو شىء:**

«اللهم إنا نجعلك فى نحورهم ونعوذ بك من شرورهم» رواه أبو داود والنسائى.

*** عند دخول الخلاء «دورة المياه»:**

«اللهم إنى أعوذ بك من الخبث والخبائث» الخبث أى كل

ضار، والخبث جمع خبيث والخبائث جمع خبيثة والمقصود ذكور الشياطين وإناثهم أو ذكور الجن وإناثهم، وهذا الدعاء مفيد فى الوقاية من شر شياطين الجن لأنهم يسكنون دورات المياه فوجب الاستعاذة من شرهم قبل الدخول.

*** عند الهم:**

«اللهم إنى عبدك وابن عبدك وابن أمتك، ناصيتى بيدك، ماض فىَّ حكمك، عدل فىَّ قضاؤك، أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته فى كتابك أو علمته أحدًا من خلقك أو استأثرت به فى علم الغيب عندك أن تجعل القرآن ربيع قلبى، ونور صدرى وجلاء غمى، وذهاب حزنى وهمى» قال ﷺ : «ما أصاب أحد حزن فقال ذلك إلا أذهب الله همه وأبدله مكانه فرجًا» فقيل له يا رسول الله: أفلا نتعلمها؟ فقال ﷺ «بلى ينبغى لمن سمعها أن يتعلمها» رواه ابن حبان والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم.

*** عند الكرب:**

«لا إله إلا الله العلى العظيم، لا إله إلا الله رب العرش العظيم، لا إله إلا الله رب السماوات السبع ورب العرش

الكريم» متـفق عليه، وفى رواية أخـرى «لا إله إلا الله العظيم الحليم، لا إله إلا الله رب الـعـرش العظيم، لا إله إلا الله رب السماوات السبع ورب العرش الكريم» متفق عليه.

*** عند الألم فى الجسم أو الوجع:**

إذا وجدت وجـعا فى جسدك فـضع يدك على الذى يتألم من جسدك وقل: «بسم الله ثلاثا، وقل سبع مرات: أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر» رواه مسلم.

*** عند الفزع والأرق المانع من النوم:**

«اللهم رب السماوات السبع وما أظلت ورب الأرضين وما أقلت، ورب الشياطين ومـا أضلت كن لى جارًا من شر خلقك كلهم جميعًا أن يفرط علىَّ أحد منهم أو يبغى علىَّ، عز جارك، وجل ثناؤك ولا إله غيرك» رواه الترمذى.

«أعوذ بكلمـات الله التامة من غـضبه وعـقابه وشر عـباده ومن همـزات الشـياطـين وأعوذ بك رب أن يـحضـرون» رواه الترمذى وقال كان ابن عمر يعلِّمهن من عقل من بنيه، ومن لم يعقل كتـبه وعلَّقه عليه وهذا الدعـاء نافع وطارد للأرق وحافظ لصاحبه من شرور الجن.

راجع إحياء علوم الدين ١/ ٣٣٥ - ٣٤٩ وكذلك الطب النبوى لابن القيم ص ١٦٥طبع دار إحياء الكتب العربية.

هديه ﷺ فى علاج المصاب بالعين

* **قال** ﷺ «العين حق، ولو كان شىء سابق القدر لسبقه العين» رواه مسلم وأحمد وابن حبان والحاكم.

* وقال أيضًا ﷺ : «العين حق» رواه البخارى ومسلم وأبو داود وابن ماجه.

* **قالت السيدة عائشة** رضي الله عنها: «أمرنى النبى ﷺ ، أو أمر أن نسترقى من العين» رواه البخارى ومسلم.

* **ذكر الترمذى** من حديث سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار، عن عروة ابن عامر «أن أسماء بنت عميس قالت: يا رسول الله: إن بنى جعفر تصيبهم العين، أفأسترقى لهم؟ فقال: نعم، فلو كان شىء يسبق القضاء لسبقته العين» قال الترمذى حديث حسن صحيح.

فائدة للعلاج من الحسد

* **قال الإمام الترمذى:** يؤمر الرجل العائن «أى الحاسد» بقدح، فيدخل كفه فيه فيتمضمض، ثم يمجه فى القدح،

ويغسل وجهه فى القدح، ثم يدخل يده اليسرى، فيصب على ركبته اليمنى فى القدح، ثم يدخل يده اليمنى، فيصب على ركبته اليسرى، ثم يغسل داخلة إزاره، ولا يوضع القدح فى الأرض، ثم يصب على رأس الرجل الذى أصابته العين «المحسود» من خلفه صبة واحدة.

إذا تم ذلك يبرأ المحسود بإذن الله، وإذا لم يستطع فعل ذلك فعليه بالرقية الشرعية.

* **تقول السيدة عائشة** رضي الله عنها: «كان ﷺ يؤمر العائن فيتوضأ، ثم يغتسل منه المعين» رواه البخارى ومسلم والنسائى وأبو داود وابن حبان.

تأثير العين:

* **قال العلماء:** العين عينان: عين إنسية، وعين جنية، فقد صح عن أم سلمة: «أن النبى ﷺ رأى فى بيتها جارية فى وجهها سعفة، فقال: استرقوا لها، فإن بها النظرة» رواه البخارى ومسلم والحاكم وأبو نعيم.

قال الحسن بن مسعود الفراء: وقوله سعفة: أى نظرة يعنى من الجن، يقول: بها عين أصابتها من نظر الجن، أنفذ من أسنة الرماح.

* **روى عن جـابر مرفـوعًا:** «إن العين لتدخل الرجل القبر والجمل القدر» رواه البزار بسند حسن بمعناه.
* **وعن أبى سعـيد:** «أن النبى ﷺ كـان يتعوَّذ مـن الجان، ومن عين الإنسان» رواه الترمذى وحسَّنه.
* **يقول الإمام ابن القيم فى كتابه «الطب النبوى»** أبطلت طائفة ممن قل نصيبهم من السمع والعقل أمـر العين، وقالوا: إنما ذلك أوهام لا حـقيقـة لها، وهؤلاء من أجـهل الناس بالسمع والعـقل، ومن أغلظهم حجـابًا وأكثفهم طباعًـا، وأبعدهم من معرفة الأرواح والنفوس وصفاتها وتأثيراتها.

وعـقلاء الأمم ـ على اخـتلاف ملـلهم ونحلهم ـ لا تدفع أمر العين ولا تنكره، وإن اختلفوا فى سببه وجهة تأثير العين، فقالت طائفة: إن العائن إذا تكيفت نفسه بالكيفية الرديئة انبعث من عينه قوة سُمـية تتصل بالمعين «المحسود» فـيتضرر، قالوا ولا يستنكر هذا كمـا لا يستنكر انبعاث قوة سمـية من الأفعى، تتـصل بالإنسان فـيـهلك، وهذا أمر قـد اشـتهـر عن نوع من الأفـاعى إن وقع بصـرها على الإنسـان هلك، فكذلك العـائن «أى الحاسد».

وقالت فرقة أخرى: لا يستبعد أن تنبعث من عين بعض الناس جواهر لطيفة غير مرئية، فتتصل بالمعين [المحسود] وتتخلل مسام جسمه فيحصل له الضرر.

* وتأثير الحاسد فى أذى المحسود أمر لا ينكره إلا من هو خارج عن حقيقة الإنسانية وهو أصل الإصابة بالعين، فإن النفس الخبيثة الحاسدة تتكيف بكيفة خبيثة وتقابل المحسود فتوثر بتلك الخاصية، وأشبه الأشياء بهذا الأفعى فإن السم كامن فيها بالقوة فإذا قابلت عدوها انبعث منها قوة غضبية، وتكيفت نفسها بكيفية خبيثة مؤذية، فمنها: ما تشتد كيفيتها وتقوى حتى تؤثر فى إسقاط الجنين ومنها: ما يؤثر فى طمس البصر، كما قال النبى ﷺ فى الأبتر وذى الطفيتين من الحيات: «إنهما يلتمسان البصر، ويسقطان الحبل» ومنها ما تؤثر فى الإنسان كيفيتها بمجرد الرؤية من غير اتصال به لشدة خبث تلك النفس وكيفيتها الخبيثة المؤثرة.

والتأثير غير موقوف على الاتصالات الجسمية، كما يظنه من قل علمه ومعرفته بالطبيعة والشريعة، بل التأثير يكون تارة بالاتصال، وتارة بالمقابلة، وتارة بالرؤية، وتارة بتوجه الروح

نحو من يؤثـر فيه، وتارة بالأدعـية والرُّقى والتـعوذات، وتارة بالوهم والتخيُّل، ونفس العـائن لا يتوقف تأثيرها على الرؤية، بل قد يكون أعمى فـيوصف له الشيء فتوثر نفسـه فيه وإن لم يره، وكـثيـر من العـائنين «الحـاسديـن» يؤثر في المـعـين «المـحسـود» بالوصف من غيـر رؤية، وقـد قال تعـالى لنبيـه ﷺ : ﴿ وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ﴾ وقال: ﴿ قُلْ أَعُـوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ۝١ مَلِكِ النَّاسِ ۝٢ إِلَهِ النَّاسِ ۝٣ مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ۝٤ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ۝٥ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ۝٦ ﴾ فكل عائن حاسد وليس كل حاسد عائن؛ فلما كان الحاسد أعـم من العائن كانت الاستعاذة منه استـعاذة من العـائن وهي سهـام تخرج من نفس الحـاسد والعائن نحو المحسود والمعـين، تصيبه تارة وتخطئه تارة، فإن صادفته مكشوفا لا وقاية عـليه، أثرت فيه ولابد، وإن صادفته حذرا شاكي السلاح لا منفذ فيه للسهام لم تؤثر فيه وربما ردت السهام على صـاحبها، وهذا بمثابة الرمي الحسـي سواء، فهذا من النفوس والأرواح وذلك من الأجسام والأشباح وأصله في إعجاب العائن بالشيء ثم يتبعه كيفيـة نفسه الخبيثة، ثم تستعين على تنفيذ سُمها بنظرة إلى المعين.

العلاج النبوى لرد العين بالتعوّذات والرُّقى

روى سهل بن حنيف قال: مررنا بسيل، فدخلت فاغتسلت فيه، فخرجت محموماً، فنمى ذلك إلى رسول الله ﷺ فقال: «مروا أبا ثابت يتعوّذه، قال: فقلت: يا سيدى والرُّقَى صالحة؟ فقال: لا رقية إلا فى نفس أو حُـمة أو لدغة» أخرجه أبو داود والحاكم، والنفس: العين.

من التـعوّذات والرقى الإكـثار من قـراءة المعـوّذتين ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴾ ، ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴾ وفاتحة الكتاب وآية الكرسى.

*** التعوذات النبوية مثل:**

«أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق» ثلاثا.

«أعوذ بكلمـات الله التامة من كل شـيطان وهامة ومن كل عين لامة» ثلاثا.

«أعـوذ بكلمـات الله التـامـات الـتى لا يجـاوزهن بَر ولا فاجر، من شر ما خلق وذرأ وبرأ، ومـن شر ما ينزل من السماء ومن شر ما يعرج فيها، ومن شر ما ذرأ فى الأرض ومن شر ما يخرج منها، ومن شر فتن الليل والنهار، ومن شر طوارق الليل والنهار إلا طارقا يطرق بخير يا رحمن» ثلاثا.

«أعوذ بكلمات الله التامة من غضبة وعقابه ومن شر عباده ومن همزات الشياطين وأن يحضرون» ثلاثا.

«اللهم إنى أعوذ بوجـهك الكريم وكلماتك التـامات، من شر ما أنت آخذ بناصيـته، اللهم أنت تكشف المأثم والمغرم، اللهم إنه لا يُـهـزم جندك، ولا يخلف وعـدك، ســبـحـانك وبحمدك».

«أعــوذ بوجــــه الله العظيـم الذى لا شيء أعظـم منه، وبكلماته التامات التى لا يجـاوزهن بر ولا فاجر، وبأسماء الله الحـسنى مـا علمت منهـا وما لم أعلم مـن شر مـا خلق وذرأ وبرأ، ومن شـر كل ذى شر لا أطيق شره، ومـن شر كل ذى شر أنت آخذ بناصيته إن ربى على صراط مستقيم».

«اللهم أنـت ربى لا إله إلا أنت عليك تـوكلت وأنت رب العرش الـعظيم، ما شاء الله كـان، وما لم يشـأ لم يكن، ولا حول ولا قـوة إلا بالله، أعلم أن الله على كل شيء قدير، وأن الله قد أحـاط بكل شيء علما وأحصـى كل شيء عددًا، اللهم إنى أعوذ بك من شـر نفسى وشر الشيطان وشـركه، ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها، إن ربى على صراط مستقيم».

«تحصنت بالله الذى لا إله إلا هو إلهى وإله كل شىء، واعتصمت بربى ورب كل شىء، وتوكلت على الحى الذى لا يموت، واستدفعت الشر بلا حول ولا قوة إلا بالله، حسبى الله ونعم الوكيل، حسبى الرب من العباد، حسبى الخالق من المخلوق، حسبى الرزاق من المرزوق، حسبى الله هو حسبى، حسبى الله الذى بيده ملكوت كل شىء وهو يجير ولا يجار عليه، حسبى الله وكفى سمع الله لمن دعا، وليس وراء الله مرمَى، حسبى الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم».

أخى المسلم: يقول الإمام ابن القيم رحمه الله:

من جرَّب هذه الدعوات والتعوُّذات عرف مقدار منفعتها، وشدة الحاجة إليها، وهى تمنع وصول أثر العائن وتدفعه بعد وصوله بحسب قوة إيمان قائلها وقوة نفسه، واستعداده، وقوة توكله وثبات قلبه.

إذا خشى العائن ضرر عينه وإصابتها للمعين فليدفع شرها بقوله: اللهم بارك عليه.

مما يُدفع به إصابة العين قول: ما شاء الله، لا قوة إلا

بالله ويستحب أن يقولها المسلم إذا دخل بيته أو رأى شيئا يعجبه، أو استبشر بشىء.

أيضًا من التعوذات النبوية رقية جبريل عليه السلام للنبى ﷺ وهى: «باسم الله أرقيك، من كل داء يؤذيك، من شر كل نفس أو عين حاسد، الله يشفيك، باسم الله أرقيك» رواه مسلم والترمذى والنسائى.

التداوى بشرب الرقية

يقول ابن القيم رحمه الله: رأى جماعة من السلف أن يُكتب له «أى للمحسود الذى أصابته العين» الآيات من القرآن، ثم يشربها، قال مجاهد: لا بأس أن يكتب القرآن ويغسله ويسقيه المريض، وروى مثله عن أبى قلابة.

فائدة أخرى للاحتراز من الحسد

يقول ابن القيم أيضا: من علاج ذلك أيضًا والاحتراز منه: ستر محاسن من يخاف عليه العين بما يردها عنه، كما ذكر البغوى فى كتاب شرح السنة: «أن عثمان رضي الله عنه رأى صبيًا مَلِيحًا، فقال: دسِّموا نونته لئلا تصيبه العين» ثم قال معنى «دسموا نونته» أى سودوا نونته، والنونة: النقرة التى تكون

في ذقن الصبي الصغير، أي سودوا ذلك الموضع من ذقنه ليرد العين.

من الرقى التي ترد العين ما ذكر عن أبي عبد الله التياحي أنه كان في بعض أسفاره للحج أو الغزو على ناقة فارهة، وكان في الرفقة رجل عائن قلما نظر إلى شيء إلاَّ أتلفه، فقيل لأبي عبد الله: احفظ ناقتك من العائن، فقال: ليس له إلى ناقتي سبيل، فأُخبر العائن بقوله: فتحين غيبة أبي عبد الله فجاء إلى رحله فنظر إلى الناقة فاضطربت وسقطت، فجاء أبو عبد الله فأخبر أن العائن قد عانها، وهي كما ترى فقال دلوني عليه، فَدُل فوقف عليه وقال: «بسم الله، حبس حابس، وحجر يابس، وشهاب قابس، رددت عين العائن عليه، وعلى أحب الناس إليه، ﴿ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ (٣) ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ (٤) ﴾ فخرجت حدقتا العائن وقامت الناقة لا بأس بها.

هديه ﷺ في العلاج لكل شكوى بالرقية الإلهية

روى أبو داود في سننه من حديث أبي الدرداء، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من اشتكى منكم شيئا أو

اشتكاه أخ له فليـقل: ربنا الله الذى فى السماء تقـدَّس اسمك وأمرك فى السـماء والأرض، كما رحـمتك فى السماء فـاجعل رحـمـتك فى الأرض، واغـفر لـنا حوبـنا وخطايانا، أنت رب الطيـبين أنزل رحـمة من عنـدك وشفـاء من شفـائك على هذا الوجع، فيبرأ بإذن الله».

وفى صحيح مسلم عن أبى سعيد الخدرى أن جبريل عليه السلام أتى النبى ﷺ فقال: يا محمد اشتكيتَ؟ «قال: نعم» فقال جبريل «بسم الله أرقيك من كل داء يؤذيك، ومن شر كل نفس أو عين حاسد الله يشفيك، بسم الله أرقيك»

وهذه الرقية بإذن الله لها نفع كثير وبركـة عميمة ويستحب للمسلم أن يدعـو بها، إذا أصابه أى ألم هذا طبـعًا مع الذهاب للطبيب للأخذ بالأسباب ليعالج الطبيب مرض البدن وتعالج الرقيـة والأدعية مرض القلب وليكمل العـلاج الروحى العلاج المركب والشـفاء من الله أولاً وآخرًا، والرسـول ﷺ أمرنا بالذهاب للطبيب والتداوى بالإضافة للرقية.

هديه ﷺ فى رقية اللديغ بالفاتحة

جاء فى الصحـيحين من حديث أبى سعيـد الخدرى قال: انطلق نفر من أصحاب النبى ﷺ فى سـفرة سافروها، حتى

نزلوا على حى من أحياء العرب فاستضافوهم فأبوا أن يضيِّفوهم، فلُدغ سيد ذلك الحى، فسعوا له بكل شىء، لا ينفعه شىء، فقال بعضهم: لو رأيتم هؤلاء الرهط الذين نزلوا لعلهم أن يكون عند بعضهم شىء، فأتوهم فقالوا: يأيها الرهط: إن سيدنا لدغ وسعينا له بكل شىء، لا ينفعه شىء، فهل عند أحد منكم من شىء؟ فقال بعضهم: نعم، والله إنى لأرقى ولكن استضفناكم فلم تضيفونا، فما أنا براقٍ حتى تجعلوا لنا جُعلا، فصالحوهم على قطيع من الغنم فانطلق يتفل عليه ويقرأ ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الفاتحة كلها] فكأنما نشط من عقال، فانطلق يمشى وما به قلبة، قال: فأوفوهم جُعلهم الذى صالحوهم عليه، فقال بعضهم: اقتسموا: فقال الذى رقى: لا تفعلوا حتى نأتى رسول الله ﷺ فنذكر له الذى كان فننظر ما يأمرنا فقدموا على رسول الله ﷺ فذكروا له ذلك فقال: «وما يدريك أنها رقية» ثم قال: «قد أصبتم؛ اقتسموا واضربوا لى معكم سهما» وأخرجه أيضا الترمذى وابن ماجه وأحمد، وقد روى ابن ماجه فى سننه من حديث على قال: قال رسول الله ﷺ : «خير الدواء القرآن».

يقول ابن القيم تعقيبًا على ذلك:

من المعلـوم أن بعض الكلام له خواص ومنافع مـجرَّبه، فما الظن بكلام رب العالمين الذى فضله على كل كلام كفضل الله على خلقه الذى هو الشـفاء التام والعـصمة النافـعة والنور الهادى والـرحمة العـامة الذى لو أُنزل عـلى جبل لتـصدَّع من عظمته وجلالته، قال تعالى:

﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ و «من» ههنا لبيـان الجنس، لا للتبـعيض، هذا أصح القولين، كـقوله تعالى: ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾ وكلهم من الذين آمنوا وعملوا الصالـحات؟ فما الظن بفاتحة الكتاب التى لم ينزل فى القرآن ولا فى التوراة ولا فى الإنجيل ولا فى الزبور مثلها، المتضمنة لجميع معانى كتب الله، المشـتملة على أصول أسـماء الرب وجامعـها وهى: الله والرب والرحمن والرحيـم، وإثبات المعاد وذكر التـوحيدين: توحـيد الربوبيـة وتوحيـد الإلهيـة، وذكر الافـتقـار إلى الرب سبحانه فى طـلب الإعانة، وطلب الهداية وتخصيصـه سبحانه بذلك، وذكر أفضل الدعاء على الإطلاق وأنفعه وأفرضه، وما

العبـاد أحوج شيء إليـه، وهو الهدايـة إلى صراطه المـستقـيم المتـضمن كمـال معرفتـه وتوحيده وعـبادته، يفعل مـا أمر به واجتناب ما نهى عنه، والاستقامـة عليه إلى الممات، ويتضمن ذكر أصناف الخلائق وانقـسامهم إلى منعم عليه بمعـرفته الحق والعمل به ومحـبته وإيثاره ومغضـوب عليه، بعدوله عن الحق بعد معرفـته له، وضال بعدم معرفته له، وهؤلاء أقـسام الخليقة مع تضمنها لإثبـات القدر والشرع والأسماء والصفـات والمعاد والنبوات وتزكيـة النفوس، وحقيق بسـورة هذه بعض شأنها أن يُـستشـفَى بهـا من الأدواء ويُرقى بهـا اللديغ وبالجـملة: فمـا تضمنته الفاتحة من إخلاص العبودية، والثناء على الله وتفويض الأمر كله إليه والاستعانة به والتوكل عليه وسؤاله مجامع النِّعم كلها وهي: الهداية التي تجلب النعم، وتدفع النقم، من أعظم الأدوية الشافية الكافية.

هديه ﷺ في علاج لدغة العقرب بالرقية

روى ابن أبي شـيبـة في مـسنده من حـديث عبـد الله بن مسعـود، قال: بينما رسول الله ﷺ يصلّي إذ سجـد فلدغته عقرب في إصبعه، فانصرف رسول الله ﷺ وقال: «لعن الله

العقرب ما تدع نبيّا ولا غيـره» ثم دعا بإناء فيه ماء وملح فجعل يضع موضع اللدغة فى الماء والملح ويقرأ ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ والمعوذتين [قل أعـوذ برب الفلـق، وقل أعـوذ برب الناس] حتى سكنت» رواه الطبرانى والبيهقى وأبو نعيم.

يقول الإمام ابن القيم:

فـفى الحـديث العـلاج بالـدواء المـركب من الأمـرين: الطبيعى والإلهى، فإن فى سورة الإخلاص من كمال التوحيد العلمى الاعتقادى وإثبات الأحدية لله المستلزمة نفى كل شركة عنه وإثبات الصـمدية المستـلزمة لإثبات كل كمـال له مع كون الخلائق تصمـد إليه فى حوائجهـا أى تقصده الخليقـة وتتوجه إليـه عُلويُّهـا وسـفليـهـا ونفى الوالد والولـد والكفء عنه، المتـضمن لنفى الأصل والفرع والنظيـر والمماثل ما اختـصت به، وصارت تعدل ثلث القرآن ففى اسـمه «الصمد» إثبات كل كـمال، وفى نفى الكفـء: التنـزيه عن التشـبيـه والمثـال وفى «الأحد» نفى كل شريك لذى الجلال وهذه الأصول الثلاثة هى مجـامع التوحـيد، وفى المعـوذتين الاستعـاذة من كل مكروه جملة وتفـصيلا فإن الاسـتعاذة من شر مـا خلق، تعم كل شر

يستعاذ منه سواء كـان فى الأجسام أو الأرواح، والاستعاذة من شـر الغاسق وهو الليل، وآيتـه وهو القـمر إذا غـاب تتضـمن الاستعاذة من شر ما ينتشر فيه من الأرواح الخبيثة التى كان نور النهار يحول بينها وبين الانتشـار، فلما أظلم الليل عليها وغاب القمر، انتشرت وعاثت، والاستـعاذة من شر النفاثات فى العقد تتضمن الاستعاذة من شر السـواحر وسحرهن، والاستعاذة من شر الحـاسد تتضـمن الاستعـاذة من النفوس الخـبيثـة المؤذية بحسـدها ونظرها، والسورة الثـانية تتضـمن الاستعـاذة من شر شياطين الإنس والجن، فقد جمعت السورتان الاستعاذة من كل شر، ولهما شأن عظيم فى الاحتراس والتحصن من الشرور قبل وقوعـها، ولهذا أوصى النبى ﷺ عـقبة بن عـامر بقراءتهـما عقب كل صلاة، ذكره الترمذى فى جامعه، وهذا سر عظيم فى اسـتدفـاع الشـرور من الصـلاة إلى الصـلاة وقال: مـا تعـوَّذ المتعوِّذون بمثلها.

راجع كتاب الطب النبوى لابن القيم ص ١٢٧-١٤٢ طبع دار إحياء الكتب العربية.

الرقى بالقرآن والمعوذات من البخارى وفتح البارى

أفرد الإمام ابن حجر العسقلانى شيخ الإسلام فى كتابه العظيم «فتح البارى بشرح صحيح البخارى» باب بعنوان الرقى بالقرآن والمعوذات والذى وضعه الإمام البخارى فى صحيحه الذى هو أصح الكتب بعد كتاب الله باتفاق العلماء لأن كل أحاديثه صحيحة ـ رحمه الله ـ وشرح تحته الأحاديث الواردة فى هذا الموضوع ابتداء من الحديث رقم ٥٧٣٥ حتى الحديث ٥٧٧٢ وقام الإمام ابن حجر بشرح كل أحاديث الباب والتعليق عليها وبيَّن أن المراد بالمعوذات سورة الفلق والناس والإخلاص ﴿ **قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ** ﴾ فيكون من باب التغليب أو المراد الفلق والناس وكل ما ورد من التعويذ فى القرآن كقوله تعالى: ﴿ **وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ** ﴾ ﴿ **فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ** ﴾ وغير ذلك.

وذلك حديث عوف بن مالك قال: كنا نرقى فى الجاهلية فقلنا: يا رسول الله كيف ترى فى ذلك؟ فقال: «اعرضوا علىَّ رقاكم، لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك» رواه مسلم، يقول العلامة ابن حجر فى شرح هذا الحديث، تمسك قوم بهذا العموم فأجازوا كل رقية جُربت منفعتها ولو لم

يعقــل معناها، لكن حــديث عوف دل على أنه مــهمــا كان من الرقى يؤدى إلى الشــرك يمنع، وما لا يعقل مـعناه لا يؤمَن أن يؤدى إلى الشــرك فيــمتنع احــتيــاطا ذكر ذلك فى حــديث ابن مســعود «إن الرقى والتمائم والتــولة شرك» رواه أبو داود وابن ماجه وصححه الحاكم.

فقال: التــمائم: جمع تميمــة وهى خرز أوقلادة تعلق فى الرأس كــانوا فى الجاهــلية يعــتــقدون أن ذلك يرفع الآفــات، والتولة شيء كانت المرأة تجلب به محــبة زوجها، وهو ضرب من السحر، وإنما كان ذلك من الشرك لأنهم أرادوا دفع المضار وجلب المنافع من عند غير الله.

وقال القرطبى: الرقى ثلاثة أقســام: أحدها ما كان يرقى به فى الجاهليــة مما لا يعقل معنــاه فيجب اجتنابه لئــلا يكون فيه شرك أو يؤدى إلى الشرك، الثانى ما كان بكلام الله أو بأسمائه فيجوز فإن كان مأثور فيستحب، الثالث: ما كان بأسماء غير الله من ملك أو صالح أو معظم من المخلوقات كالعرش فهذا ليس من الواجب اجتنابه ولا من المشروع الذى يتضمن الالتجاء إلى الله والتبرك بأســمائه فيكون تركه أولى، إلاَّ أن يتــضمن تعظيم المرقى به فينبغى أن يجتنب كالحلف بغير الله.

ثم تحـدث ابن حجـر فى فتح البـارى عن الرقى بفاتـحة الكتاب وفائدتها وشروط الرقية بها، والرقية من العين، والرقية من الحيـة والعقرب، ثم تحدث عن رقـية النبى ﷺ والنفث فى الرقيـة ومسح الوجع باليـد اليمنى، ثم تحـدث عن الطيرة وهى التـشاؤم والفـأل والكهـانة، والكهانـة ادعاء علم الغـيب كالإخبار بما سيـقع فى الأرض وغير ذلك وقال: الكهنة: قوم لهم أذهان حادة ونفوس شريدة وأطباع نارية فـألفتهم الشياطين لما بينهم من التناسب فى هذه الأمور وسـاعدتهم بكل ما تصل قـدرتهم إليه، ثـم تحدث عن باب السـحـر وشرح الأحـاديث الواردة فـيـه وأنه من الشـرك ومن المـوبقـات، وذكـر قـول النووى: عمل السـحر حرام وهو مـن الكبائر بالإجمـاع، وقد عده النبى ﷺ من السـبع الموبقات، ومنه ما يكـون كفرا، ومنه لا يكون كفرا بل معصية كبـيرة، فإن كان فيه قول أو فعل يقتضى الكفر فهو كفـر، وإلا فلا، وإن لم يكن فيه ما يقتضى الكفر عوقب صاحبه، وعن مـالك: الساحر الذى يقتل بالسحر كافر يُقتل ولا يستتاب بل يتحتم قتله كالزنديق.

راجع فـتح البارى بشـرح صحـيح البخـارى لابن حجـر العسقلانى ص ٢٣٩-٢٨٣ الجزء العاشر طبع بيروت.

الدواء بالعجوة للسحر

قال ﷺ : «من تصبَّح سبع تمرات عجوة لم يضرَّه ذلك اليوم سُمٌّ ولا سـحر» رواه البخـارى، والعجوة من أجـود تمر المدينة، وتصبَّح أى أكلها صبـاحًا وفى رواية «من تصبح بسبع تمرات عجوة من تمر العالية لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر» والعالية الجهة العالية من المدينة وهى جهة نجد.

انظر فتح البارى ١٠/٢٩٢.

التداوى بشرب العسل

قـال ﷺ : «الشفـاء فى ثلاث: شَـربة عسل، وشـرطة محجم، وكية نار، وأنا أنهى أمتى عن الكى» رواه البخارى.

وهذا الحـديث والتوجـيـه النبوى الـشريف يؤيده القـرآن الكريم حيث قال تعالى عن النحل وما يخرج منها من عسل فيه شفاء: ﴿ يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِّلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ (سورة النحل: الآية ٦٩) وقـد أثبت العلم الحديث فـوائد عسل النحل فى علاج كثـير من الأمراض وتدخل فى صناعـة الأدوية وهذا من الإعـجاز العلمى للقـرآن والسنة وصدق الله ورسوله.

«كان ﷺ يعجبه الحلواء والعسل» رواه البخارى فى فتح البارى برقم ٥٦٨٢.

جاء رجل إلى النبى ﷺ وقال له أخى يشتكى بطنه (أى به مغص أو ألم ببطنه) فقال له: «اسقه عسلا» ثم أتاه الثانية فقال له: «اسقه عسلا» ثم أتاه الثالثة فقال له: «اسقه عسلا» فسقاه فبرأ».

(رواه البخارى فى فتح البارى رقم ٥٦٨٤).

التداوى بالحبة السوداء

قال ﷺ: «إن هذه الحبة السوداء شفاء من كل داء، إلا السام» والسام: الموت. رواه البخارى، انظر فتح البارى حديث رقم ٥٦٨٧ كتاب الطب، باب الحبة السوداء.

وقال ﷺ أيضًا: «فى الحبة السوداء شفاء من كل داء إلا السام» (رواه البخارى أيضًا).

والحبة السوداء تُغلى وتشرب، ويستحب أن تُحلَّى بالعسل وتطحن وتخلط بالعسل وتؤكل ويستخلص منها زيت، وكل ذلك نافع بإذن الله من أمراض كثيرة.

عشرة حروز لسكينة النفس وسلامة القلب [1]

الحرزُ الأول: الاستعاذة: قال الله تعالى من سورة فصلت: ﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ (الآية: ٣٦)

وقد علمنا الرسول ﷺ أنه عند الشعور بهيجان الغضب أن نلجأ إلى الله ونعتصم به من نزغ الشيطان وإفساده القلوب، ففى صحيح البخارى عن عدى بن ثابت عن سليمان بن صُرد قال: «كنت جالسًا مع النبى ﷺ ورجلان يستبَّان، فأحدُهما احمرَّ وجهُه وانتفخت أوداجُه، فقال ﷺ: إنى لأعلمُ كلمة لو قالها ذهب عنه مَا يجدُ، لو قال: أعوذُ بالله من الشيطان الرجيم، ذَهب عنه ما يجد».

الحرزُ الثانى: قراءة سورة الفلق، وسورة الناس، فإن لهما تأثيرا عجيبا فى الاستعاذة بالله من شرِّ اللعين الخنَّاس، ودفْعه عن النفس والتحصُّن منه، ولذا جاء فى الحديث: «ما تعوَّذ المتعوِّذون بمثلهما» وفى الحديث: «إن من قرأهما مع سورة

(١) نقلا من كتاب التنبيه لمصايد الشيطان وأعوانه الداء والدواء لفضيلة الشيخ محمد بن أحمد طاحون هدية مجلة الأزهر جمادى الأولى ١٤١٨هـ فهذا بحث طيب أردنا الإفادة منه لعموم النفع وجزى الله الشيخ طاحون خيرًا.

الإخلاص ثلاثا حين يـمسى، وثلاثا حين يُصبح كـفَتهُ من كل شىء».

الحرز الـثالث: قـراءة آية الـكرسى: فـمن قـرأهـا قـمع الشيطان، ومـن قرأها فى بيتـه حين يأوى إلى فـراشه لن يزال عليـه من الله حافظ ويبـتـعدَ عنه الشـيطان، وكـان الصحـابى الجليل عبد الرحمن بن عوف يقـرؤها حين يعود فى زوايا بيته الأربع وكأنه يلتمسُ بذلك أن يُقيم على كل زاوية حارسًا لقمع اللعين وطرْدِه ونَفْيه من زوايا بيته.

وفى صحـيح البخـارى من قصـة أبى هريرة - ﷺ - مع شيطان فى هيئة إنسان كـان يَسرق من مال الزكاة وقد رواها عنه تلميذه محمد ابنُ سيرين جاء: أنه أمسك به ثلاثَ مرات ليرفعه إلى رسول الله ﷺ فكان يسـتعطفه بحـاجته وحـاجةِ أولاده إلى الطعام فيتركـه، وفى الثالثة قال له الشيطان: دعْنى أعلمْك كلماتِ ينفعك الله بهـا، قال أبو هريرة: ما هُنَّ قال: إذا أويتَ إلى فراشك فـاقرأ آية الكرسى حـتى تَختـمها، فـإنك لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطانٌ حتى تصبح، فخلى أبو هريرة سبـيله ولما أخـبر رسول الله ﷺ بمـا حدث من هذا

الشخص ومـا قاله قال ﷺ : «أمَا أنه صَـدقَك وهو كذوب، تَعلمُ مَن تُخـاطب منذ ثلاثِ ليال يا أبا هريرة؟ قـال: لا، قال: ذاك شيطان».

وفى الحديث عند الحاكم فى المستدرك رواية أبى هريرة: «سورةُ البـقرة فيـها آيةٌ سيـدةُ آى القرآن، لا تُقرأ فى بيت فـيه شيطان إلا خـرج منه: آية الكرسى» وفى حديث: أنهـا تحفظ من قرأها فى أول النهار، وأول الليل.

جاء فى كتاب الغريب لأبى عبـيد عن ابن مسعود أن الجنىَّ قال لعمرَ بنِ الخطاب بعد أن صـرعه عمر: «تقرأ آية الكرسى، فإنـه لا يقرؤها أحـدٌ إذا دخل بيتَـه إلا خرج منه الشـيطان وله خَبَج كَخـبج الحِمار» والخبج: الضُّـراط وفى ذلك ـ أيضا ـ ما يدل على ظهـور الشـيطان والجنى للإنسـان فى هيئـة كلبٍ أو إنسانٍ أو هيئة إنسان مع ذراعين كذراعى الكلب ونحو ذلك.

الحرز الرابع: قـراءة سورة البـقـرة: ففى الـصحـيح من حديث سـهل ابن عبـد الله عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «لا تجعلوا بيوتكم قبورًا وإن البـيت الذى تُقرأ فيه البقرةُ لا يدخله الشيطان».

الحرز الخامس: خاتمة سورة البقرة: فقد ثبت فى الصحيح من حديث أبى مسعود الأنصارى قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة فى ليلة كفتاه» ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ ...﴾ إلى آخر السورة.

وفى رواية النعمان بن بشير عند الترمذى: «إن الله كتب كتابًا قبل أن يخلُق الخلقَ بألفى عام، أنزل منه آيتين ختم بهما سورة البقرة، فلا يُقرآن فى دارٍ ثلاثَ ليالٍ فيقربَهَا شيطان».

الحرز السادس: قراءة أول سورة غافر «ثلاث آيات إلى قوله سبحانه ﴿إِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾ مع آية الكرسى، فعند الترمذى عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «من قرأ حم المؤمن إلى: ﴿إِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾ وآية الكرسى، حين يُمسى حُفظ بهما حتى يُصبح».

الحرز السابع: المواظبة على كلمة التوحيد التى بها يتجدَّد الإيمان ويقوى اليقين ويُشغل القلب والنفس بما يُرضى الرب: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له المُلك وله الحمدُ، وهو على كل شىء قدير» مائة مرة، جاء فى الصحيحين عن أبى هريرة: «أن من قالها فى يوم مائة مرة: كانت له عدلَ عشرِ

رِقاب، وكُتبت له مائة حسنة، ومُحيتْ عنه مائةُ سيئة وكانت له حِرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يُمسى، ولم يأتِ أحدٌ بأفضلَ مـمًّا جـاء به إلا رجلٌ عَمِل أكـثرَ من ذلك» فـهذا حـرز عظيم النَفع، جليل الفائدة، يسيرٌ سهلٌ على من سهَّله الله عليه.

الحرزُ الثامن: كثرةُ ذِكرِ الله أى بالتسبيح والتحميد والتكبير والتهليل ونحـو ذلك، والذِّكرُ من أنفع الحُـروز من الشيطان، ولأنه يقوِّى الـرَّقابة الإيمانيـة فى نفس المؤمن، أو مـا نسمِّـيه صَقلَ الضمير وتهذيبه وإحياءَه على مقتضى الشرع.

وقد جاء من حديث الحارث الأشعرى عند الترمذى أن الله أمر يحيى ابن زكريا عليهمـا السلام أن يأمر بنى إسرائيل بخمس كلمات ليعملوا بها: أن يعبـدوا الله ولا يشركوا به شيئًا، وبأداء الصلاة وعدم الالتفات فـيها، وبالصيام وبالصدقة، والخامسة الأمر بذكر الله: «وآمـركم أن تذكروا الله، فـإن مَثلَ ذلك كمثَل رجل خرج العـدوُّ فى أثره سِراعا حـتى أتى على حِصن حَصين فأحْرزَ نفسهَ منهم كذلك العبد لا يُحرز نفسَه من الشيطان إلا بذكر الله».

إن ذكر الله أعظم حِرزٍ نطرد به الشيطان عن مجالسنا وعن بيـوتنا، وعند سيـرنا، وفى سائر أمـورنا نلهج بذكـر الله - عزَّ

وجلَّ ـ لنحصنَ أنفسنا من نزغات الشياطين وشرورهم ومفاسدهم ووساوسهم.

وإن السلامة كل السلامة فى طمأنينة القلب الذاكر، وسكينة النفس الشاكرة المطمئنة بالله ـ عز وجل ـ، المؤمنة بلقائه العاملة بما فيه مرضاتُه، المجتنبةِ لكل الأسباب المؤدِّية لفتح نوافذ القلب أمام وسوسة الشيطان ومكره وشرِّه، ومن حكم ابن القيم:

وخُذْ لنَفْسك نوراً تستضىء به يومَ اقتسام الوَرَى الأنوارَ بالرُّتَب
فالجسرُ ذو ظَلمات ليس يقطعه إلا بنور يُنجى العبدَ فى الكُرب

إن الله ـ عزَّ وجلَّ ـ وصف الشيطان بأنه الخنَّاس، وإن الخنَّاس هو الذى إذا ذكر العبدُ الله انخنسَ وتجمَّع وانقبض، وإذا غفل المرء عن ذِكر الله التقم القلبَ وألقى إليه الوساوسَ التى هى مبادئ الشرِّ كله، فما أحْرزَ العبدُ نفسَه من الشيطان بمثل المداومة على ذكر الله، وذِكرِ المعاد، وذِكر الحساب، وذِكر الجنة والنار، وعدم الغفلة عن ذكر الموت وما بعده.

الحرزُ التاسع: الوضوء والصلاة؛ ولا سيما عند توارُد قوة الغضب، وقوة الشهوة: فعند الشعور بتوارد قوة الغضب يفزع

المؤمن إلى الوضـوء أو الاغتسـال حسب قوة البـاعث ودرجة الغـضب لأن قوةَ الغـضب نارٌ تَغلى فى قلب ابن آدم، وحـين يكون فى غيـر مَحلّه أو بسبب الاستـعلاء على مَن هو أقلُّ منه فإن الشيطان يحاول أن ينفخَ فى هذه النار لتزداد اشـتعالا فتدمر ولا تبنى، فإذا غَـيَّر الإنسـان وضْعه بأن كـان واقفـا فجلس أو جالسًا فاضطجع، وذكـر أنه من الأرض، فإنّ ذلك يخففُ عنه وإذا لجأ إلى الوضوء بردتْ النار، وإذا صلّى هدأت نفسه: ففى الحديث الذى رواه أبو سعيـد الخدرى عند الترمذى: «ألاَ وإنَّ الغضـبَ جمرةٌ فى قلـب ابنِ ادم، أمَا رأيتُم إلى حُـمرةِ عيـنيه وانتفاخ أوداجِه؟ فمن أحسَّ بشىء من ذلك فَليلصَق بالأرض».

فمـا أطفأ العـبدُ جمـرةَ الغضب والشـهوة بمـثل الوضوء والصلاة، فـإنها نارٌ، والوضـوءُ يطفئـها، والصـلاةُ إذا وقعت بخـشوعـها والإقـبال فـيهـا على الله أذهبتْ أثر ذلك كله وإن التجربة تُغنى فى ذلك عن إقامة الدليل.

وفى الأثر: «إن الشيطان خُلق من نار، وإنما تُطفأ النارُ بالماء».

وليسـتعـذْ المرء عند العـضب بالله ليـردَّ عنه كيـده، ففى الحديث الذى رواه سليـمان بن صُرَد عند البـخارى فى الأدب المـفرد: «اسـتبَّ رجـلان عند النبى ﷺ فـجـعل أحدُهـمـا

يغضب، ويحمرُّ وجههُ، فنظر إليه النبى ﷺ فقال: «إنى أعلم كلمةً أو قالها لذهب هذا عنه: أعوذ بالله من الشيطان الرحيم» فلنجمع فى مثل هذه الحالة بين الوضوء والاستعاذة والصلاة خصوصا إذا كان الغضبُ على أهل بيته أو أولاده، أو كان أكثر ممَّا ينبغى أو كان بغير حقٍّ وفى الحديث الذى رواه البخارى: «إذا غضبت فاسكُتْ» وما أعظمه من علاج لطرفى المغاضَبة.

الحرزُ العاشر: إن الشيطان يتسلط على ابن آدم، وينال غرضَه منه عن طريق أربعة أبواب هى: فضول النظر، والكلام، والطعام ومخالطة الناس.

الباب الأول: فضول النظر: لهذا جاء الحث على غضِّ النظر عن ما لا يحلُّ للإنسان، فالنظرة إلى العورات ووجوه ما لا يحلُّ له النظرُ إليهن تترك فى القلب أثرًا سَيئا قد يجرُّ إلى ما هو أعظم وأدهى فى باب القبائح والمنكرات، وقد جاء فى مسند الإمام أحمد ما ينهى عن مبدأ الفتنة وهو فضول النظر كما فى قوله ﷺ: «النظرةُ سهمٌ مسمومٌ من سهام إبليس، فمن غضَّ بَصره لله، أورثه الله حلاوة يجدها فى قلبه إلى يومَ يلقاه» أو كما قال ﷺ.

فكم نظرة أعقبت حسرات لا حسرة واحدة؟ وفى الحكمة:

كلُّ الحوادث مَبداها من النظر ومُعظمُ النارِ من مُستضغر الشررِ!
كم نظرة فتكتْ فى قلب صاحبها فتكَ السهام بلا قوس ولا وَترِ!

فلنسد هذا الباب على الشيطان بتوطين النفس على عدم النظر إلى ما لا يَحلُّ والابتعاد عن المناظر والصور والأماكن التى يُثير فيها إبليسُ الغرائزَ والشهوات المحرَّمة، لأن فضول النظر أصلُ البلاء!.

الباب الثانى: أن يُمسك العاقلُ لسانه إلا عن خير يوضِّحه، أو إرشادٍ إلى شىء فيه منفعةٌ صحيحة، أو التحذيرِ من باطل أو شر وكذلك اجتناب مجالس اللغْو والكلام بما ليس فيه منفعة دنيوية صحيحة أو أخروية.

ذلك أن فضولَ الكلام تفتح للعبد أبوابًا من الشرِّ كلُّها مداخلُ للشيطان، وكم من كلمة خبيثة جرَّت إلى مصائب،

وكم من كلمة فى سياق مجالس اللغو واللهو أدَّت إلى تغيير القلوب وإفسادِ النفوس، وإثارة العدوات، والشيطانُ يَسعد بالعداوات بين الناس، وبتفريقِ شمل الأحبة والنزاع بين الزوجين.

لهذا جاء من حديث معاذ بن جبل حين سأل رسولَ الله ﷺ : وهل نُؤاخذُ بما نتكلمُ به، فقال: «ثكلتك أمُّك يا معاذ، وهل يكبُّ الناسَ على مَناخِرهم في النار إلاّ حصائدُ ألسنتهم».

وفي الترمذي: «أن رجلاً من الأنصار تُوفي فقال بعض الصحابة: طُوبىَ له، فقال النبي ﷺ : «فما يُدريكَ؟ فلعله تكلم بما لا يَعْنيه، أو بَخِل بما لا ينقصُه».

وفي الحكمة: ما شيءأحوج إلى طُول سجنٍ من اللسان.

الباب الثالث: فضولُ الطعام: ما ملأ ابن آدم وعاءً شرًا من بطنه، لأن كظَّ المعدةِ مَدعاةٌ إلى الكسل والخمول، ثم إن خلط الأطعمة في الأكلة الواحدة يسبب أوجاعًا وثقلاً في الساقين وغيرهما وتباطؤا عن الطاعات، فمن وُقى شرَّ بطنه فقد وُقى شرا عظيمًا.

والشيطان أعظمُ ما يتحكَّم من الإنسان إذا ملأ بطنَه من الطعام لذا جاء في الأثر: «ضَيِّقوا مَجاري الشيطانِ بالصوم».

وامتلاء المعدة وكظُّها بالطعام يقلل الفهمَ، ويُبلِّد الذهنَ ويدعو إلى الغفلة عن ذكر الله، وإذا غفل القلبُ عن ذكر الله

ساعةً واحدَةً جثم عليه الشيطان، ووعَده، ومَنَّاه، وشهَّاه، وقد يرمى به فى متاهاتِ الفكرِ الضالِّ والنظر غير السديد.

وصدق الأثر: «المعدةُ بيتُ الداء، والحمية رأسُ الدواء» وخير الأمور أوساطها، «فإن كان ولابدَّ: فثلثٌ لطعامه، وثلث لشرابه، وثلثٌ لنَفسه» ولا ينبغى للعاقل أن يأكلَ كلَّ ما يشتهيه.

الباب الرابع: فضول المخالطة: وفى المثل:

فَليحـذر العاقل مخالطةَ البطالين، والغـافلين عن ذكر الله واللاهين والمدمنين وأصنافِ العصاه والمُفرِّطين والمُفرطين.

(أ) وليـرحِّب بمـخـالطـة وزيارة وصـداقـة من يُذكـرك بالله ويدعـوك إلى الصلاة وطاعـة الله وبرِّ الوالدين والصـدْق والأمانة وكلِّ الفضائل العالية المستمدَّة من شريعة الله.

(ب) ولا بدَّ لك من معرفة أهل المشورة المخلصين الناصحين فى الطبِّ أو فى أمور الحياة؛ لترجعَ إليهم بما فى نفسك عند الحاجة تسألهم الرأى والنصيحة.

(جـ) وفرَّ من الطالحين أهلِ اللهو والإدمان والخذلان والكسل عن طاعة الرحـمن كفـرارك من الحُمَّى القـاتلة أو الأسد الصائل؛ لأن مجـالسهم مجالسُ شيطانية: حـول قمار أو

شرابٍ مُحرَّم، وفى مجالسهم لا كرامةَ ولا منفعة ولا طمأنينة فاحذرهم كما تحذر السمَّ القاتل.

(د) ولا تُخالط مَن يغلب عليهم اللغوُ وتضييعُ الوقت الثمين فى المباحات التى لا فائدة منها، أما إذا جرى منهم الغيبة والنميمة والباطل فيُلحقون بالقسم (ج) وإن أشدَّهم شرا إذا كانوا من أهل البدع فى الدِّين، والضلالة عن طريق النبى الأمين ﷺ.

فطوبى لمن أيقظ أبوابَ قلبه وحَرسه من هذه المداخل التى هى أصل بلاء العالم، وهى فضول: النظر، والكلام - تحدثًا واستماعًا - وفضول الطعام وزيادته عن الحاجة.

وإذا أحرزت نفسَك من الشيطان بتلك الأسباب فقد أخذت نصيبك من التوفيق فى قهر الشيطان وإذلاله وانتصارك لنفسك وسلامتها وسكينتها، وفتحت لها أبواب الرحمة بإذن الله.

من أدعية الصالحين لطرد الجن والشياطين

من دعاء الإمام أبى الحسن الشاذلى رضي الله عنه:

* احتجبت بنور الله الدائم الكامل، وتحصنت بحصن الله القوى الشامل، ورميت من بغى علىَّ بسهم الله وسيفه القاتل.
* اللهم يا غالبا على أمره، ويا قائما فوق خلقه، ويا حائلا بين

المرء وقلبه حُلْ بينى وبين الشيطان ونزغه وبين ما لا طاقة لى به من خلقك أجمعين.

* اللهم كف عنى ألسنتهم واغلل أيديهم وأرجلهم واربط على قلوبهم، واجعل بينى وبينهم سدا من نور عظمتك وحجابًا من قوتك وجندًا من سلطانك، إنك حى قادر مقتدر قهار.

* تحصنت بذى الملك والملكوت واعتصمت بذى العزة والجبروت وتوكلت على الملك الحىِّ القيوم الحليم الذى لا ينام ولا يموت.

* آمنت بالله، ودخلت فى كنف الله، وتحصنت برسول الله سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم، الله أكبر مما أخاف وأحذر، أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق «ثلاثا».

اللهم احفظنى فى ليلى ونهارى وظعنى وأسفارى، ونومى ويقظتى وحركاتى وسكناتى، وذهابى وإيابى وحضورى وغيابى من كل سوء وبلاء وهم وغم ونكد ورمد ووجع وصداع وألم وصمم، وآفة وعاهة وفتنة ومصيبة وعدو وحاسد وماكر وساحر وطارق وحارق وخائن وسارق وحاكم ظالم وقاض وسلطان، واحرسنى ونجِّنى من جميع الشياطين والجن والإنس ومن جميع الخلق والشر، والأنثى والذكر ومن الحية

والعقرب ،والدبيب والهدام والطير والوحش يا بارئ الأنام يا حى يا قيوم يا ذا الجلال والإكرام.

﴿ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ (ثلاثا).

(راجع شوارق الأنوار من أدعية السادة الأخيار للشيخ محمد بن علوى المالكى ص ٩٢، ٩٣، ١١٢، ١٥٥ طبع دار جوامع الكلم).

من دعاء إمام الدعاة فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى ـ رحمه الله

* «اللهم إنك قد أقدرت بعض خلقك على السحر والشر، ولكنك احتفظت لذاتك بإذن الضر، فأعوذ بما احتفظت به مما أقدرت عليه بحق قول: ﴿ وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾.

* أطفأت غضب فلان . . . بلا إله إلا الله، واستجلبت رضاه بلا إله إلا الله واستقضيت كل حوائجى منه بلا إله إلا الله.

(جريدة اللواء الإسلامى ٦/٨/١٩٩٨).

تحصينات طاردة للشياطين

١ – **قراءة سورة البقرة** مرة كل ثلاث ليال، وجاء فى فضل قراءتها فى البيت لقوله ﷺ : لا تجعلوا بيوتكم مقابر، إن

الشيطان ينفر من البيت الذى تُقرأ فيه سورة البقرة» رواه مسلم.
ويستحب قراءة أول عشر آيات وكذلك آخر عشر آيات، كل صباح ومساء، فهى تحصن الإنسان من شياطين الإنس والجان وتكفيه ما يضره.

٢- **قراءة آية الكرسى:** وهى الآية رقم ٢٥٥ من سورة البقرة، يستحب قراءتها صباحًا ومساءً وقبل النوم، فمن فعل ذلك لا يزال عليه من الله حافظا، ولا يقربه شيطان.

٣- **قراءة سورة الإخلاص والمعوذتين:** أى سورة ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ و ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴾ و ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴾ ويستحب المداومة على قراءة هذه السور صباحًا ومساءً وقبل النوم.

٤- **قراءة آخر سورة البقرة،** من قوله تعالى: ﴿ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ ... ﴾ والمداومة على ذلك صباحًا ومساءً وقبل النوم وبصوت مسموع.

٥- **قراءة أول عشر آيات من سورة الصافات** صباحًا ومساءً.

وذلك كله مع المحافظة على أن تكون على وضوء دائم، وتحافظ على أذكار الصباح والمساء، وكل هذا جرّبه الصالحون من عباد الله وغيرهم فنفعهم الله بها وحفظهم وطرد عنهم كل

خبيث من مردة الجن والإنس، وجـرب بنفسك فالقرآن والسنة شفاء لما فى الصدور.

فضل آية الكرسى

* تسمى آية الكرسى سيدة آى القرآن وأعظم آية فيه.
* روى عن محمد ابن الحنفـية أنه قال: لما نزلت آية الكرسى خرَّ كـل صنم فى الدنيا، وكـذلك خر كل ملك فى الدنـيا، وسقطت التيجان عن رؤوسهم وهربت الشياطين يضرب بعضهم بعضًا إلى أن أتوا إبليس فأخبروه بذلك فأمرهم أن يبحثوا عن ذلك، فجاءوا إلى المدينة فبلغهم أن آية الكرسى قد نزلت.
* قال التـرمذى الحكيم أبو عـبيد الله: والذى نفـسى بيده إن لهذه الآية للسانًا وشفتين تقدس الملك عند ساق العرش.
* قال أبو عـبد الله: هذه آية أنـزلها الله - جل ذكـره - وجعل ثوابها لقـارئها عاجلاً وآجلاً، فـأما فى العاجل فـهى حارسة لمن قرأها من الآفات.
* روى عن عمر - رضي الله عنه - أنه صارع جنيًا فصرعه عمر - رضي الله عنه - فقـال له الجنى: خلِّ عنى حتى أعلِّمك ما تمـتنعون به منا، فخلَّى عنه وسأله فقال: إنكم تمتنعون منا بآية الكرسى.

(تفسير القرطبى ٢/ ١١٩٢ طبع دار الغد العربى).

فهرس الموضوعات

الموضـــــــوع	الصفحة